ومن كذا كناية عن الأشياء وبالكسر حال من الضمير
في قيل أي قالته العرب حال كونه مكسورا كيضرب والمصيب
من حذا بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة كدعا حذو اي
اتبع واقتفى ومعنى يعرضه اي ينصبه للشيء ويجعله
عرضة له كذا قال شارح الأصل قال يعقوب ولا تقل
يعرضك بالتشديد . قوله

والطول قد عرفته والعرض خلافه وكل واد عرض

اقول الطول بالضم امتداد القامة وارتفاع او طال الشيء
طولا بالضم امتد وقد عرفته اي علمته ونبه به على كونه معروفا
معلوما غنيا عن الشرح وانه انما جاء به ليعرف به العرض
الذي هو ضده (وبضدها تتميز الأشياء) والعرض
بالفتح مبتدأ خبره خلافه اي الطول يعني أن العرض هو
خلاف الطول وخلاف الشيء ضاده ومقابله كما في الخلاصة
وغيرها وفي المصباح عرض الشيء تباعد حاشيتيه وعرض
بالضم عراضة اتسع عرضه قال الهروي نقلا عن ابن عرفة
وهو نفطويه اذا ذكر العرض بالكثرة دل على كثرة الطول لأن
الطول أكثر من العرض ويقال هذا أمر عريض وضاقت
البلاد العريضة فيذكرون العرض كثيرا ليدل على الطول
قال الشاعر

كأن بلاد الله وهي عريضة على الخائف الجبار كفة حابل

وقال القتيبي أراد السعة وقوله وكل واد عرض يعني ان العرض
بالفتح ايضا يطلق على كل واد كما قال أبو العباس وتبعه
المجد وغيره وقيده الجوهري بالذي فيه شجر قال وكل
واد فيه شجر فهو عرض وانشد

لعرض من الأعراض تمسي حمامه وتضحي على أفنانه الغين تهتف

احب

" احب الي قلبي من الديك رنة ● وباب اذا ما مال للغلق يصرف "
والظاهر أن العرض الذي هو كل واد فيه مياه وقرى
وشجر ونحو ذلك بالكسر كما قاله المجد ويؤيده جمعه على أعراض
لأنه في الفعل بالفتح شاذ وسيأتي عن الصحاح لا أباه
وفي البيت الجناس التام على الأول والمحرف على الثاني والله
أعلم . قوله

والعرض في الإنسان قيل جسده ما إن ذم عرضه او حمده
والنفس والآباء والخليقه والريح والكل له حقيقه
وهو في العرض حين يمدح اي ليس للقادح فيه مقدح

أقول العرض بالكسر قيل أي قال بعض اللغويين هو في
الإنسان جسده اي بدنه ومثل بقول اما تذم بفتح
المثناة الفوقية وضم الذال المعجمة مضارع ذمه بالفتح
على القياس إذا ذكر معائبه ولم يمدحه وعرضه بالكسر
مفعول أو تحمده بالفتح مضارع حمده بالكسر اذا أثنى عليه
لكن المستعمل في مقابلة الذم هو المدح وان كان قريبا منه
على انه قد قيل بترادفهما على ما حرره اللقاني وشارح المطالع
وغيرهما وأراد بهذا الحمل ان عرض الإنسان متعلق
بذاته فيذم هو أو يحمد به ولا مدخل للآباء في ذلك
وقوله والنفس اي ويطلق عرض الإنسان على
نفسه فلا مدخل للآباء أيضا وعلى الآباء أيضا فيلحقهم
ذم من ذم أعراض أبنائهم وعلى الخليقة اي الطبيعة
المخلوقة في الإنسان وعلى الرائحة الصادرة منه طيبة
كانت او خبيثة كما قاله أبو العباس وقوله والكل أي
جميع هذه المعاني له اي للعرض تطلق عليه حقيقة
لا مجازا فهو مشترك بينها وقوله وهو أي الإنسان نقي

Copyright © King Saud University